الذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين واقرانهم العاديين

أ.م.د. وجدان عبد الامير الناشي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
wejdan1.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي قياس الذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين واقرانهم العاديين، وتعرف الفروق بينهما في الذكاء الثقافي. وتكونت عينة البحث من (400) طالب وطالبة موزعين على خمس مدارس في مدينة بغداد، احداها مدرسة الموهوبين والأخرى مدارس اعتيادية. تبنت الباحثة نظرية انغ (Ang). واعتمدت مقياس (هياجنة، 2014) للذكاء الثقافي، والذي تحققت الباحثة بدرورها من صدقه وثباته. اسفرت النتائج عن وجود ذكاء ثقافي لدى افراد العينة، كما اسفرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائياً بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين ولصالح الطلبة الموهوبين. اوصت الباحثة عدة توصيات أهمها استثمار هذه القدرات المميزة لدى المراهقين بإشراكهم ببرامج يقودونها بأنفسهم حول التكيف للثقافات المغايرة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الثقافي، طلبة المرحلة الثانوية، الموهوبين

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

زاد التلاقح الفكري والثقافي بين دول العالم نتيجة لسرعة التواصل الاجتماعي وتطور برامج الانترنيت التي تسهل هذا التواصل، مما يتيح التعرف على القيم والعادات والمعتقدات الفكرية والاتجاهات لدى المجتمعات المختلفة في مختلف بقاع الأرض، وعرفة أسس هذه الاتجاهات والمعتقدات. ونجد ان الشعوب المنفتحة على غيرها تتقبل تلك الافكار والثقافات حتى لو كانت مختلفة او متناقضة مع معتقداتها، ولكن الشعوب المنغلقة نسبياً قد لا تتقبل كل تلك الاختلافات في المعتقدات والأفكار والاتجاهات سواء على مستوى الأمم، او على مستوى الافراد، إذ ان هناك من الافراد من لا يتقبل هذه الاختلافات حتى دخل مجتمعه الذي يعيش فيه. وقد يكون ذلك نتيجة لاعتقادات قوية راسخة منذ الصغر ليس من السهولة تغييرها. الا ان الأشخاص الذين يمتلكون قدرات ومهارات عقلية معينة بإمكانهم ان يتقبلوا هكذا اختلافات بفاعلية عالية مع من هم مختلفين عنهم، وهذه القدرات تعرف بالذكاء الثقافي. فالذكاء الثقافي يشمل المقدرة على فهم الجوانب المعرفية والانفعالية في الثقافات الاخرى، ويبدأ حين ينتهي الذكاء العاطفي، فالشخص الذي يتميز بالذكاء العاطفي المرتفع في ثقافته قد يكون محدود الذكاء الثقافي إذا لم تكن لديه المقدرة على الفهم السريع للتباينات الثقافية والمقدرة على الاستجابة المثالية الملائمة لها، أي أن الذكاء العاطفي يعد مدخلاً للذكاء الثقافي (موسى، 2018: 3).

وقد تتفاقم المشكلات في المجتمع الواحد بسبب عدم وجود الانسجام بين الافراد نتيجة لاختلافاتهم في القيم والعادات والتوجهات والبيئة التي نشأ فيها الافراد وقد لا يتمكن الافراد من إدارة هذه التباينات، هذا بالإضافة الى الاختلافات بين الشعوب المختلفة المتباينة في ذلك، الامر الذي قد يسبب مشكلات كبير في مسألة تقبل تلك التباينات (رفاعي، 2012: 1). وعادة ما تعمم وتنتشر المشكلات الاجتماعية بسرعة في كافة مؤسسات المجتمع، ومن ضمنها المؤسسات التربوية. ولما كانت المدارس هي المؤسسات التربوية الراعية للتعلم وتطوير الفكر، كما وينبغي ان تكون راعية للابداع والمواهب والابتكار الفكري، حتى تنتج جيلاً متميزاً يتنبأ بمستقبل مجتمع ناجح عالمياً، يقودونه في هذه المهمة الافراد المتميزون والاكثر ذكاءً وحكمة، لان اكثر استيعاباً للتغيرات السريعة الحاصلة في المجتمعات. ولعلنا لا نجد كثيراً في الادب النظري لعلم النفس طرح القدرات والمهارات المتعلقة بالثقافات، رقم التوسع الكبير الذي شهده العقدين الأخيرين في مفهوم الذكاء والقدرات العقلية، خاصة في نظرية جاردنر Gardener التي خرجت من قوقعة المفهوم الواحد للذكاء إذ انه قسم الذكاء الى ثمان أنواع (المفتي، 2004: 145)، وتلته محاولات لتطوير النظرية واضافة أنواع أخرى من الذكاء، وكان من ضمنها الذكاء الثقافي، الا ان الساحة العربية قد يكون فيها ندرة في هذا الجانب رغم أهميته في التكيف الاجتماعي للتباينات الثقافية في المجتمع الواحد، وبين المجتمعات المتعددة.

وتبلورت مشكلة البحث الحالي في الإجابة على التساؤل: هل يمتلك لطلبة الموهوبين والعاديين ذكاءً ثقافياً، وهل هناك فرقاً فيما بينهم؟

أهمية البحث:

يتميز الانسان عن باقي الكائنات الحيوانية، بامتلاكه وعياً وتفكيراً يتميز به عنهم، وبفضل التكوين البنيوي لدماغه المتطور عن كل الاحياء الأخرى، وما يشتمل عليه هذا الدماغ من مليارات الخلايا العصبية، والتشبكات العصبية التي بداخله والتي تنظم استجابته، مع وجود الادراك والوعي البشري المتميز، لذا فهو قادر على حل اصعب المعضلات، وابتكار حلول لم يتوصل اليها أي كائن اخر، وهو دائم التطوير لذاته وللبيئة التي حوله. ويتبع الانسان أساليب وطرقا متنوعة لتطوير ذاته والارتقاء بها ليتمكن من مواكبة العصر الحالي ومتغيراته وتحدياته، من خلال محاولته لتجاوز تلك التحديات برفع مستوى أدائه على كافة الأصعدة مما ينعكس ايجاباً على تفكيره وذكائه بشكل عام، والذكاء الثقافي أحد أنواع الذكاءات المتعددة لدى الالنسان، كونه يمثل قدرة بشرية تمكن الفرد من التعامل والتفاعل مع الثقافات المتنوعة التي أخذت بالانتشار على مساحات واسعة من العالم (موسى، 2018: 2). فتطبيق الذكاء الثقافي أمر مهم جداً فهو يساعد الافراد على إقامة علاقات شخصية انسانية والتفاعل مع إفراد الثقافات الأخرى. ويشير الذكاء الثقافي الى المبادرة العقلية الناشئة عن الحساسية الثقافية التي تتعلق بقدرة الفرد على تهيئة سلوكه لغة ومهاره ورمزا، اعتمادا على فهم القيم الثقافية واتجاهات التفاعل ذات الصلة مع الثقافات الأخرى. فالشخص الذي يتمتع بقدر عالي من الذكاء الثقافي يستطيع ان يستخلص من سلوك الفرد او الجماعة تلك الخصائص التي تشكل قاسم مشترك بين الافراد

او الجماعات، فهو يشمل القدره على فهم كل من الجوانب المعرفية والانفعالية للثقافات الاخرى . (Kanten, 2014: 101) ويُعد الذكاء العاطفي ضرورة لملتقى الحضارات، فهو يعبر عن كفاءة الفرد في التفاعل في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي، كما يشير الى مهارات التفكير التي يستعملها الفرد للاندماج مع الثقافات المغايرة للثقافة الاصلية للفرد، خاصة اذا كان مطلوب منه ان يتصرف وفق تلك الثقافة الجديدة المغايرة (المصري، 2017: 187). ولابد ان يؤثر المجتمع بكل مؤسساته فضلاً عن تأثير الاسرة على توجهات الفرد الفكرية واكتسابه للمهارات التي تمكنه من ادراك العالم الخارجي بتنوعه، وعلى خلق المواهب والموهوبين. فاذا كانت رعايتها إيجابية واثرائية فمن المؤكد ان الفرد سينشأ متميزاً ذكياً قادراً على مواجهة مشكلاته الاجتماعية على كافة الأصعدة، وبالعكس ان كان المجتمع بكل مؤسسات يخلق اجواءً سلبية يتربى عليها الفرد فأكيد انه لن يتمكن من تنمية مدركاته بشكل صحيح، وبالتالي لن يمتلك المهارات العقلية اللازمة لتفاعله مع المجتمع المحلي والمجتمعات الأخرى بكل تباياناتها (السرور، 1998: 293-298). فالموهوبون هم القوة الأكثر تأثيراً في الأمم وهم التجدد والوثوب والعقل الراجح فيها، ولهم اهمية ودور فاعل في تنمية المجتمع بكل ما يملكون من طاقات هائلة (ميخائيل، 1983: 425). وتعبر مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في حياة الانسان نظراً لما يحدث فيها من تغيرات بيولوجية واجتماعية ونفسية مهمة (الجسماني ، 1984 : 247). حيث يبحث المراهق عن المكانة ، إذ تنبثق فيها الميول المهنية والكفاح من اجل الاستقلال الاقتصادي، كما انها المدة الزمنية التي تصبح فيها العلاقات بجماعات الاقران ذات اهمية كبيرة، فالمراهق يكون قلقاً للحصول على مكانة لدى اقرانه من العمر نفسه، لذلك يسعى الى التماثل مع معاييرهم واعمالهم وتوجهاتهم. ورغم ما يحدث في هذه المدة من اندفاعات في مختلف جوانب النمو، الانها تميل الى ان تكون زمن النضج العقلي والخبرة (Hurlock,1968: 100). وتتميز مرحلة المراهقة بالنمو العقلي الذي يصبح فيه الكائن قادراً على التفسير والتوافق مع البيئة ومع ذاته (بهادر، 1980: 200). لذا فأن الاهتمام بهذه الشريحة له أهمية قصوى تنمية القدرات والمهارات العقلية المختلفة، فحري بالمجتمع بكافة مؤسساته ان يتوجه بكل إمكاناته العلمية والمادية والاكاديمة الى هذه الشريحة، لتحقيق مستقبل واعد للبلد.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الثانوية من مدرسة الموهوبين والمدراس الاعتيادية في مدينة بغداد ممن تتراوح أعمارهم بين (12-17)، باستثناء مدارس المتميزين، وللعام الدراسي 2019-2020.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

1- قياس الذكاء الثقافي لدى طلبة المرحلة الثانوية الاعتياديين.
2- قياس الذكاء الثقافي لدى طلبة المرحلة الثانوية الموهوبين.

3- تعرف الفرق في الذكاء الثقافي وفقاً لنوع الطلبة (موهوبين – اعتياديين) في المرحلة الثانوية.

تحديد المصطلحات:

الذكاء الثقافي Cultural Intelligence:

عرفه أيرلي وانغ (Earley & Ang, 2003): بانه قدرة الفرد على التفاعل بكفاءة في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي (Earley & Ang, 2003: 3).

عرفه ستيرنبرج (Sternberg, 2006): قدرة الفرد على إقامة علاقات شخصية كفوءة في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي، وعلى فهم الاشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية في ثقافة مغايرة لثقافته الاصلية، والاستجابة لهذه الاشارات بشكل توافقي (طه، 2006: 188).

عرفه بلوم (Plum.2007): بانه قدرة الفرد على جعل نفسه مفهوما امام الاخرين عن طريق إيجاد تعامل مثمر في الحالات التي تمتاز بالاختلاف الثقافي. اي انه يتضمن القدرة على التصرف بطريقة مناسبة في حالة وجود ثقافات مختلفة مع القدرة على امتلاك عقل منفتح يستوعب المعلومات الجديدة والغريبة من تلك الثقافات (هلال وجاسم، 2017 :281).

جميع تعريفات الذكاء الثقافي كان باتجاه واحد هو القدرة والكفاءة في التفاعل مع الثقافات المغايرة لثقافة الفرد الاصلية. وقد اعتمدت الباحثة على تعريف ايرلي واينغ (Earley & Ang, 2003) تعريفاً نظرياً لانها تبنت نظريتهم.

اما التعريف الاجرائي للذكاء الثقافي فهو: (الدرجة التي يحصل عليها الفرد من جراء اجابته على مقياس الذكاء الانفعالي).

الطلبة الموهوبين Gifted Students:

عرفهم فرنون واخرون (Vernon et al., 1977): بأنهم من تمتعوا بمستوى ممتاز وخارق من الذكاء العام او في مجال او اكثر من المجالات الخاصة (Vernon et al., 1977: 50).

وعرفهم هيوارد واورلانسكي (Heward & Orlansky, 1980): بانهم نوعية متميزة من الافراد ويمتلكون قدرة فائقة على الاداء المرتفع في مجالات مختلفة في الجانب العقلي كمجال الابتكار، ومجال التحصيل الاكاديمي، ومجال الفنون ومجال القيادة الاجتماعية (سليمان، 1999: 180). وقد تبنت الباحثة تعريف هيوارد واورلانسكي كتعريف نظري، اما التعريف الاجرائي للموهبين: (فهم الطلبة الذين تحددهم وزارة التربية وفقاً لاختبارين يتجاوزها الطلبة، على ان يتجاوز تحصيلهم الدراسي الـ(90) درجة او اكثر قبل تعرضهم للاختبارات، وهم اعلى مستوى من الطلبة المتميزين في القدرات العقلية. ويدرسون في مدراس خاصة للموهوبين تقدم لهم مواد اثرائية ومواد علمية عالية المستوى مقارنة باقرانهم العاديين).

الطلبة العاديين Normal Students:

وقد عرفتهم الباحثة اجرائياً: (بانهم الطلبة الذين يدرسون في المدرس الاعتيادية الحكومية غير مدراس الموهوبين او مدارس المتميزين).

الفصل الثاني

الاطار النظري ودراسات سابقة

الاطار النظري

مفهوم الذكاء الثقافي:

نشأ مفهوم الذكاء الثقافي مؤخراً في الالفية الثالثة على يد المتخصصين في الإدارة وعلم النفس، نظراً لحاجات الدول مع نظرائهم، فظهرت الحاجة الى دراسة وتنمية القدرات اللازمة لاكتساب الحساسية للثقافات المختلفة والتفاعل البناء من هذه الاختلافات واو من كتب عنه هو هما ايرلي وانغ (Earley & Ang) في كتابهما (الذكاء الثقافي، التفاعلات الفردية عبر الثقافات (Cultural Intelligence, Interactions Individual) سنة 2003، إذ ظهر المفهوم على يديهما (احمد، 2019: 169). ثم بدأ بعدهما الباحثون بطرح الرؤى والأفكار والدراسات حول هذا المفهوم.

نماذج نظرية في الذكاء الثقافي:

1- انموذج انغ وزملائه (Ang et sl., 2007):

يقوم هذا الانوذج على أساس حاجة الفرد للتعامل مع البيئات المختلفة، ويتطلب قدرات خاصة من الفرد تحقق التكافؤ والتعامل البناء مع الثقافات الجديدة. فوجدوا ان الذكاء الثقافي مركب متعدد الابعاد له خصائص متمايزة (المصري، 2017: 189)، وهذه الابعاد او المكونات هي:

1- ما وراء المعرفة (Meta Cognitive): والمقصود به مستوى الوعي الثقافي لدى الفرد خلال التفاعلات عبر الثقافية، ويعكس هذا المكون العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد لاكتساب وفهم المعرفة الثقافية ويتضمن أيضا قدرات مثل التخطيط ، المراقبة (Dyne & Ang, 2008: 7) وهي الستراتيجيات المعرفية التي تستخدم في اكتساب وتوليد استراتيجيات المواجهة حيث يشير إلي مستوي الشعور والوعي الثقافي للافراد واختيارهم للتفضيلات قبل وخلال التفاعلات الثقافية (صبري وحليم، 2014: 350).

2- المعرفة (Cognitive): وهي المعرفة بالتقاليد والممارسات والمعايير التي يكتسبها الفرد من خلال التعلم والخبرات الأخرى واوجه الشبه والاختلاف بين الثقافات ومعرفة التفاصيل في الأنظمة الاقتصادية والقانونية (Earley & Ang , 2003: 6).

3- الدافع (Motivation): هو القدرة على توجيه الاهتمام والطاقة نحو المواقع الثقافية المتعددة بسبب الثقة العالية بالنفس والفاعلية الذاتية الثقافية المتعددة، فيعكس هذا البعد اهتمام الفرد بمشاركة

الاخرين ممن ينتمون الى ثقافات أخرى، ورغبته في التكيف مع ثقافاتهم (المصري، 2017:189)، (احمد، 2019: 171).

4- السلوك (Behavior): وهو البعد التطبيقي من المفهوم، فهو القدرة على المشاركة في السلوك التفاعلي وفقاً للمعرفة بالقيم الثقافية الجديدة والدافع الذي يمتلكه للتفاعل، بحث يوائم سلوكه لفظيا واجتماعيا ليكيف مع المواقف المختلفة فضلا عن فهم الايماءات ولغة الجسد والتعبيرات الوجهية الموجودة في تلك الثقافة المغايرة (Vedadi et al., 2010).

انموذج ستيرنبرج وجريجورنكو (Sternberg & Grigorenko):

إذ يرى (Sternberg & Grigorenko) ان الذكاء الثقافي هو مركب متعدد الابعاد يتبع في المواقف التي تتضمن التفاعلات بين الثقافات، والتي تنشأ عن الفروق في السلالة، او الأصل العرقي والجنسية. وهو من وجهة نظرهم القدرة على إقامة علاقات شخصية ذات كفاءة عالية في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي. والتمكن في العمل في المواقع المتنوعة. واقترحا ابعاد للذكاء الثقافي هي ذاتها في انموذج انغ (Ang) مع حذف بعد السلوك. فيرون ان البعد ما وراء المعرفي يكس قدرة الفرد على تنظيم المعرفة، والبعد المعرفي يشير الى الهياكل البنائية للمعرفة، فهو يؤكد على أهمية المعرفة كجزء من العقل، في حين ان البعد الدافعي هو يمثل التمكن من توجيه الطاقة ودافعيتها في حل المشكلات التفاعلية المتنوعة (المصري، 2017: 190).

انموذج ديوبلبيس (Du Plessis):

ويشير (Du Plessis) بأن الذكاء الثقافي له ثلاث مكونات هي ذاتها في انموذج انغ (Ang) مع اهمال مكون ما رواء المعرفةفيرى ان بعد المعرفة أساسي لانه يشير إلي القدرة علي صياغة الخبرات الثقافية المشتركة، وعمليات اكتساب وفهم المعرفة الثقافية، وصياغة القرارات اصدار الاحكام حول عمليات التفكير الخاصة بالفرد، والتخطيط الستراتيجي للفرد قبل التفاعل مع الثقافة المغايرة . كما ان البعد الدافعي مهم فهو يشير إلي الاهتمام بالتعرف على كل ما يرتبط بالثقافات المغايرة، وتوجيه طاقة الفرد لتدعيم التعلم حول كل ما يرتبط بثقافة البلد من مواقف وأفعال. ويعتبر البعد السلوكي هو القدرة علي التكيف السلوكي اللفظي وغير اللفظي والمرونة في الاستجابات السلوكية للثقافة المغايرة عبر المواقف المتباينة (Du Plessis , 2011: 40) . .

ومن خلال العرض السابق للنماذج النظرية يتضح ان انموذج انغ وزملائه (.Ang etal) هو الرائد للنماذج الأخرى، وهو الاوسع في الابعاد والأكثر تفصيلاً، وان كل النماذج النظرية الأخرى قد أُشتقت من انموذجه. كما انه يركز على إمكانية تطوير وتدريب هذه القدرات وهي ليست منسدلة من سلالة معينة، بل انها مهارات تتطور لتكون القدرة والكفاءة للتفاعل مع الاختلافات الثقافية والايدلوجية والسلوكية بكافة جوانبها، وادراك معظم المفاهيم الثقافية المغايرة لثقافة الفرد. لذا فقد تبنت الباحثة انموذج انغ والذي تم اعتماده أيضا في اعداد المقياس المتبنى من قبل الباحثة، لان أفكاره هي القاعدة الأساسية في بناء مفهوم الذكاء الثقافي.

دراسات سابقة

1. **(هياجنة، 2014):** هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الذكاء الثقافي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة في الأردن. وبلغت العينة (297) طالب وطالبة من الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في المدارس الحكومية، وقد اعد الباحث مقياس الذكاء الثقافي. وكشفت النتائج عن وجود ذكاء ثقافي بدرجة مرتفعة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وان بعد ما وراء المعرفة بالمرتبة الأولى بينما كان بعد المعرفة بالمرتبة الأخيرة. كما كشفت النتائج وجود علاقة عكسية بينه وبين قلق المستقبل، ولم تظهر فروق دالة حسب الجنس والصف الدراسي في متغير الذكاء الثقافي.

2. **دراسة اولدز واخرون (Oolders et al., 2008):** هدفت الدراسة الى التحقق فيما اذا كان الذكاء الثقافي عاملاً سببياً يؤثر على علاقة الانفتاح على الخبرة والسلوك التوافقي لدى الطلبة المغتربين، استخدم الباحثون مقياس الذكاء الثقافي وبطارية العوامل الكبرى الخمسة للشخصية على عينة بلغت (311) طالب وطالبة في الجامعة من الموفدين الى جامعة نيوزلندا. واسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين السلوك التوافقي وعامل الانفتاح على الخبرة في ظل ارتفاع درجة الذكاء الثقافي، بينما تقل العلاقة بين المتغيرين عند انخفاض درجة الذكاء الثقافي. كما بينت النتائج عدم وجود علاقة دالة بين بقية العوامل الكبرى للشخصية والذكاء الثقافي.

3. **(المصري، 2017):** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين ببرنامج (موهبة) الصيفي الاثرائي في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية للعام الدراسي (2015-2016). وبلغ عددهم (156) طالب وطالبة. هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الذكاء الثقافي لدى الموهوبين، والتعرف على الفروق في الذكاء الثقافي حسب متغيرات (الجنس، المستوى التعليمي للام والأب، الترتيب الولادي للموهوب، عدد الاخوة، المستوى الاقتصادي، نوع السكن). وقد استخدمت الباحثة مقياس (هياجنة، 2014) المطور للذكاء الثقافي. وجاءت النتائج بوجود مستوى عالي من الذكاء الثقافي لدى الموهوبين، كما لم تظهر فروق دالة في الذكاء الثقافي حسب المتغيرات الديمغرافية لديهم. كما ان بعد ما وراء المعرفة احتل المرتبة الأولى، وبعده بعد الدافعية، ثم بعد السلوك واخيراً بعد المعرفة احتل المرتبة الأخيرة.

4. **دراسة (هلال وجاسم، 2017):** هدفت الدراسة الى قياس مستوى الذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة بابل، والى التعرف على العلاقة بين الذكاء الثقافي والتفتح الذهني لديهم. بلغت عينة الدراسة (411) طالب وطالبة، واعتمدت مقياس (عيدي، 2010) للذكاء الثقافي. بينت النتائج ان الطلبة لديهم ذكاء ثقافي، وان هناك علاقة دالة طردياً بين الذكاء الثقافي والتفتح الذهني لديهم.

5. **دراسة (احمد، 2019):** هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، و التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي ومستوى الطموح لديهم، والكشف عن الفروق بين الذكور والاناث والكشف عن الفروق بين طالب التخصص العلمي وطالب

التخصص الادبي في متغيرات البحث، كما هدفت الى معرفة مدى قدرة تنبؤ الذكاء الثقافي بكل من قلق المستقبل ومستوى الطموح. بلغت العينة (209) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الرابعة في جامعة الإسكندرية. وقد استخدمت الباحثة مقاييس الدراسة واعتمدتها. كشفت النتائج عن وجود علاقة دالة عكسيا للذكاء الثقافي بقلق المستقبل، كما بينت ان علاقة الذكاء الثقافي بمستوى الطموح كانت دالة طردياً، ولم تجد الدراسة فروق دالة احصائياً في الذكاء الثقافي حسب متغيري الجنس والتخصص، كم اسفرت عن إمكانية الذكاء الثقافي بالتنبؤ بقلق المستقبل ومستوى الطموح.

من خلال عرض بعض الدراسات السابقة حول الذكاء الثقافي يتبين ان جميع الدراسات اتبعت المنهج الوصفي كما هي الدراسة الحالية. كما ان جميع عينات الدراسات السابقة هم طلبة الجامعة ما عدا دراسة (هياجنة) التي كانت عينتها طلبة المرحلة الثانوية فجاءت متفقة مع عينة البحث الحالي، لذا اعتمد الباحثة مقياس (هياجنة، 2014)، الا ان جميع الدراسات السابقة استندت الى نظرية (Ang) مثل ما هي الدراسة الحالية. معظم الدراسات كان من اهم أهدافها التعرف على مستوى الذكاء الثقافي، وهذا ما جاءت به الدراسة الحالية الا انها تميزت بهدف تعرف الفروق بين الطلبة الموهوبين والطلبة الاعتياديين في الذكاء الثقافي.

لفصل الثالث

اجراءات البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في البحث الحالي وكما موضح في الخطوات الاتية:

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثانوية من مدرسة الموهوبين والمدراس الاعتيادية الذين تتراوح أعمارهم بين (12-17) في مدينة بغداد للعام الدراسي 2019-2020. إذ بلغ عدد طلبة مدرسة الموهوبين في محافظة بغداد (88) بواقع (51) ذكور، و(37) اناث. اما المدارس الاعتيادية فقد بلغ العدد الكلي للطلبة (٦٣٧٣٣٣)، بواقع (٣٥٦٩٠٧) ذكور، و(٢٨٠٤٢٦) اناث، وكما موضح في الجدول (1).

جدول (1)

مجتمع البحث

نوع الطلبة	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
مدرسة الموهوبين	51	37	88
مدارس اعتيادية	٣٥٦٩٠٧	٢٨٠٤٢٦	٦٣٧٣٣٣
المجموع	356958	280463	637421

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع البحث، إذ تم اختيار (400) طالب وطالبة بواقع (70) طالب وطالبة من الموهوبين من مدرسة الموهوبين في بغداد، و(330) طالب وطالبة من المدراس الاعتيادية، اختيروا عشوائيا من اربع مدارس وهي (ثانوية مايس للبنين، ثانوية المأمون للبنين، متوسطة المثنى للبنات، ثانوية حطين للبنات). وقد كان عدد الطلبة الموهوبين اقل من الطلبة الاعتياديين كون مجتمع الموهوبين صغير جداً لا يتجاوز عدد طلبته الـ (80) طالب وطالبة. ويوضح جدول (2) عينة البحث.

جدول (2)
عينــة البــحــث

نوع الطلبة	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
مدرسة الموهوبين	38	32	70
مدارس اعتيادية	174	156	330
المجموع	212	188	400

أداة البحث:

لتحقيق هدفي البحث كان لابد من استعمال أداة لقياس الذكاء الثقافي، وبعد الاطلاع على الادبيات والمقاييس السابقة لهذا المتغير تم اعتماد مقياس (هياجنة، 2014) لانه الأنسب إذ انه اعد لطلبة المرحلة الثانوية. إذ تكون المقياس من (23) فقرة تقابلها بدائل خماسية هي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، ابدا) تعطى الاوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي. وقد تحقق الباحثة من صدق المقياس وثباته وكما يأتي:

1- **الصدق الظاهري**: ويعد الصدق الظاهري Face Validity المظهر العام للمقياس وهو يشير إلى ما يبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله من خلال صلة الفقرات بالمتغير المراد قياسه وبأن مضمون المقياس متفق مع الغرض منه (Anstasi & Urbina,1997:p.148). وقد تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق بعد عرض المقياس على (6) من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس* ، وقد تم الموافقة على جميع الفقرات بنسبة (100%) من الخبراء.

* الخبراء هم:
1- أ.م.د.جمال سالم احمد
2- أ.م.د.محمد عبد الكريم
3- أ.م.د.ايمان عبد الكريم
4- أ.م.د.اشواق صبر ناصر
5- أ.م.د.مروج عادل خلف
6- أ.م.د.ليلى يوسف خليل

2- **تمييز الفقرات:** اعتمد في حساب القوة التمييزية للفقرات أسلوب المجموعتين المتطرفتين حسب دلالة الفرق بين المجموعتين من خلال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. وقد طبق المقياس على عينة البحث لاستخراج تمييز الفقرات. وتم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة، فضلاً عن ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أقل درجة، ومن ثم تحديد نسبة (27%) من الدرجات العليا و (27%) من الدرجات الدنيا، إذ أن هذه النسبة تعطي افضل حجم وأكبر تباين بين المجموعتين. وقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين (108) فرد. وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد الفرق بين المجموعتين في كل فقرة من الفقرات، تبين أن جميع الفقرات دالة عند مستوى (0.05)، إذ إن القيمة التائية المحسوبة لها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند هذا المستوى وبدرجة حرية (216). وكما هو موضح بالجدول (3).

جدول (3)

نتائج التمييز

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	
1	3.8148	0.53211	2.6852	1.09926	9.612
2	3.5833	0.69880	1.7870	0.88657	16.537
3	3.2778	0.87364	2.6574	0.93890	5.067
4	3.4444	0.64610	2.7222	0.95539	6.508
5	3.7500	0.53171	2.9444	0.98430	7.843
6	3.5093	0.60366	3.0370	0.86387	4.657
7	3.4907	0.63386	2.1204	0.92441	12.706
8	2.9537	0.60193	2.4630	0.91126	4.670
9	3.1204	0.66582	2.3796	0.86162	7.070
10	3.4259	0.67261	2.7870	0.85436	6.106
11	3.6019	0.64038	3.1204	0.79387	4.906
12	3.5463	0.75361	3.1759	0.95535	3.163
13	3.8056	0.42047	2.7685	1.01950	9.773
14	2.7963	0.99305	1.9815	1.02293	5.940
15	2.7963	0.96441	1.6574	0.93890	8.793
16	3.3519	0.75275	2.3148	1.08212	8.176
17	3.4815	0.76710	2.6019	1.15151	6.607
18	3.3241	0.82969	2.1667	1.08084	8.827
19	3.3981	0.81962	2.2963	1.05245	8.584
20	3.4352	0.75223	2.5185	1.07200	7.247
21	3.1296	0.97724	2.2870	1.08560	5.995
22	3.4815	0.76710	2.6019	1.15151	6.607

7- أ.م.د.ايناس محمد

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	
23	3.3796	0.78201	3.0833	1.06889	2.325

3- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً لصدق الفقرة، ومؤشراً لتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (Allen & Yen,1979:p.124). ولاستخراج ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس تم استخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد بينت النتائج أن جميع الفقرات كان دالة إذ ان قيم معامل الارتباط المحسوبة لهذه الفقرات اكبر من القيمة الجدولية عند هذا المستوى البالغة (0.169) عند مستوى (0,05). والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الثقافي

رقم الفقرة	معامل الأرتباط	رقم الفقرة	معامل الأرتباط
1	0.255	17	0.684
2	0.370	18	0.340
3	0.397	19	0.603
4	0.270	20	0.498
5	0.248	21	0.389
6	0.358	22	0.569
7	0.270	23	0.513
8	0.221	24	0.527
9	0.127	25	0.524
10	0.349	26	0.678
11	0.458	27	0.566
12	0.456	28	0.485

4- **الثبات:** يشير الثبات Reliability الى الدقة ومدى الاتساق في تقدير العلامة الحقيقية التي يقيسها الاختبار (عودة وملكاوي،1992:ص194). وقد لجأت الباحثة الى طريقة الفاكرونباخ للتحقق من ثبات الاختبار والتي تعد الطريقة الأفضل كونها تقيس التجانس والاتساق بين فقرات الاختبار (احمد،1981:ص234-236). وقد بلغ معامل الثبات لمقياس الذكاء الثقافي (0,89) ويعد هذا ثباتاً جيداً.

التطبيق النهائي:

قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة، وقد أوضحت لهم آلية الإجابة رغم وضوح تعليمات الإجابة في مقدمة المقياس.

الوسائل الاحصائية:

لجأت الباحثة الى الوسائل الإحصائية الاتية في استخراج النتائج، والتحقق من صدق المقياس وثباته:

1- الفاكرونباخ لاستخراج ثبات الاختبار.
2- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية
3- الاختبار التائي لعينة واحدة لتحقيق الهدف الأول.
4- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتحقيق الهدف الثاني، واستخراج تمييز الفقرات.

الفصل الرابع
نتائج البحث

عرض النتائج وتفسيرها:

للتحقق من هدفي البحث الحالي لجأت الباحثة الى وسائل إحصائية محددة لاستخراج النتائج، وكما يأتي:

1- للتحقق من الهدف الأول: (قياس الذكاء الثقافي لدى طلبة المرحلة الثانوية الاعتياديين)، لجأت الباحثة الى الاختبار التائي لعينة واحدة لمقارنة الوسط الحسابي للعينة والبالغ (104.90) وبانحراف معياري مقداره (21.23) مع الوسط الفرضي (69)، فتبين ان القيمة التائية المحسوبة (14.147) اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,99) عند مستوى (0,05) بدرجة حرية (69) وان الفرق لصالح المتوسط الحسابي للعينة، وكما موضح في الجدول (5).

جدول (5)
نتائج الهدف الاول

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
104.90	21.23	69	69	14.147	91,9

2- للتحقق من الهدف الثاني: (قياس الذكاء الثقافي لدى طلبة المرحلة الثانوية الاعتياديين)، لجأت الباحثة الى الاختبار التائي لعينة واحدة لمقارنة الوسط الحسابي للعينة والبالغ (81.80) وبانحراف معياري مقداره (20.74) مع الوسط الفرضي (69)، فتبين ان القيمة التائية المحسوبة (11.209) اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى (0,05) بدرجة حرية (329) وان الفرق لصالح المتوسط الحسابي للعينة، وكما موضح في الجدول (6).

جدول (6)
نتائج الهدف الثاني

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
81.80	20.74	69	329	11.209	1,96

ويتبين من الجدولين (5)، و(6) ان طلبة المرحلة الثانوية يتمتعون بذكاء ثقافي عالي. وهذه النتيجة لم تختلف عن نتائج الدراسات السابقة التي وجدت ان الذكاء الثقافي لدى الطلبة كان مرتفعاً. فهذه المرحلة العمرية تُعد مرحلة مميزة لتطور التفكير والتفاعل الاجتماعي خاصة بانتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين مختلف الشعوب.

3- للتحقق من الهدف الثالث: (تعرف الفرق في الذكاء الثقافي وفقاً لنوع الطلبة (موهوبين – اعتياديين) في المرحلة الثانوية)، لجأت الباحثة الى الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمقارنة الوسط الحسابي للموهوبين والبالغ (104.90) وبانحراف معياري مقداره (21.23) مع الوسط الحسابي للاعتياديين والبالغ (81.80) وبانحراف معياري مقداره (20.74)، فتبين ان القيمة التائية المحسوبة (8.428) اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى (0,05) بدرجة حرية (398)، أي هناك فروق دالة في الذكاء الثقافي بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين ولصالح الطلبة الموهوبين لان متوسطهم اعلى من متوسط الطلبة العاديين، وكما موضح في الجدول (7).

جدول (7)
نتائج الهدف الثالث

نوع الطلبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
الموهوبين	104.90	21.23	389	8.428	1,96
العاديين	81.80	20.74			

وتؤكد هذه النتيجة اندماج الذكاء الثقافي مع باقي القدرات العقلية وأنواع الذكاء، إذ نجد يرتقي لدى الافراد المرتفعين في مستويات الذكاء والقدرات العقلية المتنوعة، مما يدفعنا الى السعي لتطوير قدرات المراهقين والشباب كونهم من سيقودون البلد في المستقبل، وستقع على عاتقهم مهام الكفاءة والفاعلية في التفاعلات الثقافية المتغيرة كي يشعروا بانسجام مع كل التغييرات.

الاستنتاجات:

توصلت الباحثة في البحث الحالي الى الاستنتاجات الاتية:

1- ان مرحلة المراهقة تتميز بارتفاع مستوى الذكاء الثقافي كونها مرحلة نمو عقلي فكري متسارع.

2- الذكاء الثقافي يتأثر بمستوى الذكاء العام للفرد، وان الافراد الاذكياء والعباقرة هم الأكثر تفوقاً في القدرات الثقافية على الاغلب.

التوصيات:

نتيجة ما جاء في البحث الحالي وصت الباحثة بما يأتي:

1- ضرورة التفات المدرسين والمشرفين التربويين الى ذكاء وقدرات هذه الفئة من الطلبة خاصة الموهوبين واستثمارها.

2- ادماج المراهقين في برامج اجتماعية عن الاندماج الثقافي المتنوع يكونون فيها هم المدربين محاولة لزرع الثقة فيهم بشكل اكبر وتقوية مهاراتهم وقدراته.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي، اقترحت الباحثة اجراء البحوث الاتية:

1- الذكاء الثقافي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية.

2- الذكاء الثقافي وعلاقته بالابداع لدى طلبة المرحلة الثانوية.

المصادر

Ahmad, Iman Muhammad Abbas (2019): Cultural intelligence and its relationship to future anxiety and the level of ambition among students of the Faculty of Education, Alexandria University, Journal of Scientific Research in Education, Ain Shams University, Girls College of Arts and Educational Sciences, Part (12), Issue (20), p. 164-224.

Ahmed, Mohamed Abdel Salam (1981): Measurement and Psychological Evaluation, Cairo, The Egyptian Renaissance House.

Bahadur, Saadia Muhammad (1980): Preschool education programs, i, Dar Al Masirah, Amman.

Al-Jasmani, Abd Ali (1984): Psychology and its Educational and Social Applications, Immortality Press, Ministry of Education, Baghdad

Rifai, Mamdouh Abdel Aziz (2012): Innovating Management, the Road Toward Excellence, The Third International Conference, Ain Shams University, Faculty of Commerce.

Al-Suroor, Nadia Hayel (1998): An Introduction to Educating the Distinguished and Talented, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Soliman, Abdel-Rahman Syed 1 (999): Psychology of people with special needs, Faculty of Education, Ain Shams University, Zahraa Al Sharq Library, Cairo.

Sabry, Nasr Mahmoud and Halim, Sherry Massad (2014): The relationship between cultural intelligence and cultural adaptation, a cross-cultural study between Egypt and Malaysia, Journal of Arab Studies in Psychology, Issue (3), pp. 347-403.

Odeh, Ahmed Suleiman and Malkawi, Fathi Hassan (1992): Fundamentals of Scientific Research in Education and Psychology, 2nd Edition, Irbid, Al-Kinani Library.

Al-Masry, People of Ramadan (2017): The level of cultural intelligence among gifted students enrolled in the Mawhiba summer enrichment program in light of some demographic variables, Journal of Educational and Psychological Sciences, Islamic University, Gaza, Volume (25), Issue (2), pp. 186-208.

Al-Mufti, Muhammad Amin (2004): Multiple Intelligences: Theory and Practice, Sixteenth Scientific Conference on Teacher Training, Volume One, Cairo, Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods.

Musa, Reem Muhammad Fawzi Ahmed (2018): Cultural Intelligence among the principals of private secondary schools that study the British curriculum and its relationship to creative leadership in the Emirate of Dubai, a master's thesis published, Middle East University.

Mikhail, Lattanius (1983): Intelligence and Personality Tests, Part 1, First Edition, Damascus University Press

Hilal, Karim Fakhry and Jasim, Zainab Ali (2017): Cultural Intelligence and its Relationship to Mental Development among University Students, Journal of the College of Basic Education for Educational and Psychological Sciences, University of Babylon, December, Issue (36), pp. 278-292.

Hayajneh, Musa Ali (2014): Cultural Intelligence and its Relation to Future Anxiety for High School Students, in the Nazareth Region, unpublished MA thesis, Amman Arab University, Jordan.Allen, J. M., & yen, W. M., (1979): Introduction to measurement theory pacific grove, CA: Brooks / cole.

Anastasi, Anne & Urbina, Susana (1997): Psychological Testing, New Jersey, Prentice Hall.

Du plssis , y (2011) : Cultural intelligence as Managerial Competence , Alternation, 81(1),PP 28- 46 .

Early, P.C., & Ang, S. (2003).Cultural Intelligence: individual interactions across cultures. (Unpublished master's thesis). Stanford university press, Palo, Alto.

Hurlock, Elizabeth B. (1968): Development psychology, third ed, Mc Gyaw - Hill book company, New York.

Kanten, P. E. (2014): The effect of cultural intelligence on career competencies and customer oriented behaviors, Istanbul university journal of the school of business, 43(1),100-119.

Vedadi, A., Kheiri, B., & Abbasalizadeh, M. (2010). The relationship between cultural intelligence and achievement: A case study in an Iranian Company. Iranian Journal of Management Studies, 3(3), 25-40.

Vernon, P .E. et al. (1977): The psychology and education of gifted children, London, methue and co. Ltd.

Cultural Intelligence Among Gifted students And their Peers Normal Students

Asst.Prop.Dr.Wijdan AbdulAmeer Thabeet Alnashy
wjdan.nashi@yahoo.com
Al Mustansiryah University/ Faculty of Basic Education

Abstract:

The current research aims to measure the cultural intelligence of gifted students and their normal peers, and to identify the differences between them in cultural intelligence. The research sample consisted of (400) male and female students distributed over five schools in Baghdad, one of which is the Gifted School and the other is regular schools. The researcher adopted Ang's theory. And she adopted the (Hayajneh, 2014) scale of cultural intelligence, which the researcher, in her turn, verified its validity and reliability. The results show that the level of cultural intelligence of high school students is high. Also resulted in the existence of statistically significant differences between gifted students and normal students and in favor of gifted students. The researcher recommended several recommendations, the most important of which is investing in these distinctive capabilities of adolescents by involving them in programs that they lead themselves on adapting to different cultures.

Key words: Cultural Intelligence, High School Students, Gifted